Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الدوام وليست كالحادث المرتهن بزمان محدود ، ولو تكاثر أو تعدد حيناً بعد حين .

والمطابقة بين الأحكام والمعانى سرّ من دقائق أسرار النحو والصرف العربيين يخفى على المتعجلين الذين يحسبون اختلاف الأحكام جزافاً يؤخذ بالسماع والتوقيف ولا محل فيه للقياس .

وأظهر ما تظهر هذه المطابقة فى باب الصنعة التى تقتضى الموافقة بين معانى النعوت على حسب المقصود منها . والصفة المشبهة آية الآيات فى توضيح هذه الدقة التى لا نظير للغة العربية فيها عند التفرقة بين الصفات بفروق لفظية تحيط بأعمق ما بينها من فروق المعنى .

فالكريم معطاء والمعطاء كريم ، ولكن صفة الكريم تأتى من فعل لازم ، وصفة المعطاء تأتى من فعل متعد إلى مفعولين ، لأن الكرم يعبر عن الخلق الثابت الذى لا يتوقف على حدث فى زمن محدود . ولكن المعطاء يفعل أفعالاً تجعله موصوفاً بالمبالغة فى الإعطاء ، ويستغنى المتكلم عن صيغة اسم الفاعل مع وجود الصفة المشبهة ، لأن صيغة « الكارم » لو وجدت لا تؤدى المقصود من فعل « كرم » الذى هو صفة دائمة وليس بعمل متكرر كذلك التكرار المقصود من صيغة المعطاء ، ومن الجائز مع ذلك أن يتكرر الإعطاء ولا كرم ، وأن يكرم الإنسان بخليقته ولا يتكرر منه الإعطاء ، أو لا يقدر على الإعطاء ، ومثل هذا الفارق الدقيق بين الصيغ فى الفعل والاسم والدلالة هو منطق اللغة الذى يفهم بالقياس كما